او مكروه لزم ان يكون ذلك الفعل طاعة لانّه تعالى امرنا باتباعهم فى افعالهم
واقوالهم ولا يأمر تعالى بحرام ولا مكروه ولو علم الله تعالى منهم خيانة ما
امرنا باتباعهم لاكن لمّا علم سبحانه ان لا يقع منهم فعل ما نهى عنه وانما يقع
منهم ما امرهم به وترك ما نهاهم عنه امرنا تعالى باتباعهم وما ذلك الّا
من عصمتهم من المحرمات والمكروهات ولا يقع منهم الّا ما هو واجب او سنة
او مباح هذا اذا نظرت الى حقيقة المباح وهو كل ما ليس فى فعله ثواب ولا
تركه عقاب كالبيع والشراء والاكل والشرب والنكاح واذا نظرت الى
نيتهم فى فعل ذلك المباح فتعلم ان افعالهم محصورة فى الواجب والمندوب
دون المباح لانّ المباح لا يقع منهم على طريق الشهوة كما هو فى حقنا وانما
يقع فى نيّة يصير بها ذلك المباح طاعة واقل ذلك يقصدوا به التعليم
لغيرهم والتعليم للغير فيه اجر عظيم واذا كان الاولياء لا يفعلون
حتى يصيرون طاعة بسبب نيّتهم فما بالك بالانبياء والرسل عليهم
الصّلوة والسّلام وما بالك باشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
قوله وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم
عليهم الصّلوة والسلام ما امروا بتبليغه ولا شك انّه لو وقع منهم خلاف ذلك لكانوا
مامورين ان يقتدى بهم فى ذلك فنكتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله
تعالى علينا تبليغه من العلم النافع لمن اضطر الى ذلك كيف وهو محرم

ملعونون

[illegible]

ملعونون فاعلم قال الله تعالى انّ الذين يكتمون ما انزلنا من البيّنات
والهدى من بعد ما بيّناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله و
يلعنهم اللاعنون وكيف يتصوّر وقوع ذلك منهم ومولانا عزّ وجلّ
يقول لرسوله يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربّك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته اى ان لم تبلّغ بعض ما امرت بتبليغه فحكمك
حكم من لم يبلّغ شيئا منها اصلا فانظر الى هذا التخويف العظيم لاشرف
خلقه واكملهم معرفة وكان خوفه صلى الله عليه وسلم على قدر معرفته
ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل اى [illegible]
من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا عزّ وجلّ لسيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا قوله واما دليل جواز الاعراض ا
لبشريّة عليهم الصّلوة والسّلام فمشاهدة وقوعها بهم اما لتعظيم اجرهم
او للتشريع او للتسلى عن الدنيا او التنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم
رضاه تعالى بها دار جزاء لاوليائه وانبيائه باعتبار احوالهم عليهم الصّلوة والسّلام فيها
يعنى ان الاعراض البشريّة التى لا نقص فيها قد شاهد النّاس وقوعها
فيهم وذلك كالامراض واذيّة الخلق لهم بالقول والفعل والجوع وا
لعطش والنوم والنسيان فيما لم يؤمروا بتبليغه كل ذلك دليل على جوازها

وهذه الآية نزلت آخر القرآن ولما نزلت هذه بكى ابو بكر رضى الله عنه لفراق محمد صلى الله عليه وسلم

واما برهان وجوب الفطانة فلانه لو انتفت عنهم الفطانة [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)